Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ﷺ بأن يوقدوا النيران جميعًا حيث نـزلوا، فـأوقدوا عشرة آلاف نار، فظهر ضوؤها يسطع فى ظلام الصحراء، ويتلألأ فى فضائها الواسع، حتى جعل ليلها نهارًا؛ فراع ذلك العباس، وخشى على أهل مكة نتائج هذه المفاجأة الخطيرة، وقدَّر مـا عسى أن يـكون من مقاومة قريش لهـذا الجيش اللَّجِـب، ومـا عسى أن يـكون لذلك من خسارة فى الأنفس والأموال، فجعل يفـكر فى طـريقة يستطيع بها أن يؤَمِّن قريشًا، وينقذهم مـن هـذا الهـلاك الـذى يوشك أن يحل بهم.

يقول العباس: «لما نزل رسول الله، صلى الله عليه وسـلم، "مَرَّ الظَّهران"، رقَّت نفسى لأهل مكة وقلت: وَاصباحَ قريش! والله لئن دخل رسول الله مكة عَنْوَةً قبـل أن يـأتوه فيستأمنوه، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر! (قـال): فجلسـت على بغلـة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخـرجت عليهـا حـتى جئـت الأراك[1]، فقلت: لعلِّى أجد بعض الحطَّابة أو صـاحب لـبن أو ذا حاجة يأتى مكة، فيخبرهم بمكان رسول الله، صلى الله عليـه وسلم، ليخرجوا إليه فيستَأمِنوه قبـل أن يـدخلها عليهـم عنـوة. وكان من قضاء الله وقَدَره أن خرج أبو سفيان بن حرب وحكيم

(١) الأراك: واد قرب مكة يكثر فيه شجر الأراك، وهو الشـجر الـذى يـؤخذ منـه السواك.